

مدى التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعال

The Extent of Social Studies Teachers' Commitment to the General Principles of Effective Teaching

د. آلاء محمد عبد راضي الشريفي: أستاذ مساعد، قسم العلوم التربوية والنفسية، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة كربلاء، العراق.

Dr. Alaa Mohammed Abid Radhi Al-Sharifi: Assistant Professor, Department of Educational and Psychological Sciences, Faculty of Education for Humanities, University of Karbala.

Email: alaa.mohammed@uokerbala.edu.iq

DOI: <https://doi.org/10.56989/benkj.v5i8.1530>

المخلص:

يهدف البحث إلى التعرف على مدى التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، باعتبار أن العملية التعليمية تعتمد بدرجة كبيرة على كفاءة المدرس ومدى التزامه بأسس التعليم الجيد. وأكد البحث على عدد من المبادئ الأساسية لتحديد الأهداف التعليمية، استعمال استراتيجيات وطرائق مختلفة للتعليم، فضلاً عن التفاعل الإيجابي بين المدرسين والطلبة، وإدارة الصف بشكل جيد وفعال، واستعمال أدوات وأساليب التقويم المستمر. اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على التحليل كونه المنهج المناسب للبحث، واستعملت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات، وزعت على عينة من مدرسي المواد الاجتماعية في عدد من مدارس مديرية تربية كربلاء. تناولت فقرات الاستبانة المحاور المتعلقة بتطبيق المبادئ العامة للتدريس الفعال. وبعد تحليل البيانات باستعمال برنامج (SPSS)، أظهرت النتائج أن التزام مدرسي المواد الاجتماعية كان مرتفعاً بصورة عامة؛ فقد جاء محور "التخطيط الجيد للدرس" أولاً، بينما جاء محور "استعمال الوسائل التعليمية" في المرتبة الأخيرة، فضلاً عن عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في أغلب المحاور، عدا محور "التقويم المستمر"، حيث كانت الفرق ذا دلالة إحصائية لصالح الإناث، مما يشير إلى اهتمام المدرسات أكثر باستعمال أساليب وأدوات التقويم المستمر. في ضوء النتائج، أوصت الباحثة بعدد من التوصيات، منها ضرورة تكثيف برامج التدريب المهني للمدرسين، وخاصة في مجال إدارة الصف وتقييم أداء الطلبة، فضلاً عن تعزيز ثقافة التدريس الفعال لدى المدرسين من طريق الإشراف التربوي.

الكلمات المفتاحية: مدرسو المواد الاجتماعية، التدريس الفعال، المبادئ العامة للتدريس الفعال.

Abstract:

The research aims to identify the extent of social studies teachers' commitment to the general principles of effective teaching, given that the quality of the educational process largely depends on the teacher's competence and adherence to the foundations of good education. The study emphasized several basic principles, including setting educational objectives, using diverse strategies and methods of education, fostering positive interaction between teachers and students, ensuring effective classroom management, and employing continuous assessment tools and methods. The descriptive analytical approach was adopted as the most suitable methodology for the study. A questionnaire was used as a tool for data collecting and was distributed to a sample of social studies teachers in schools under the Karbala Education Directorate. The questionnaire items addressed aspects related to the application of the general principles of effective teaching. Data analysis using the SPSS program revealed that the overall level of teachers' commitment was generally high. The axis of "good lesson planning" ranked first, while the axis of "use of educational tools" ranked last. Moreover, no statistically significant difference was found in most axes, except for the "continuous assessment" axis, where the difference was statistically significant in favor of female teachers, indicating their greater interest in employing continuous assessment methods and tools. In light of the findings, the researcher made several recommendations, including the need to intensify professional training programs for teachers, particularly in classroom management and student performance evaluation, as well as to promote a culture of effective teaching among teachers through educational supervision.

Keywords: Social Studies teachers, effective teaching, general principles of effective teaching.

المبحث الأول: التعريف بالمبحث

المقدمة:

يُعد التدريس الفعّال ركيزة أساسية في عملية التعليم، حيث يعمل على تحسين جودة التدريس، وتحقيق الأهداف التربوية المرجوة (الزهراني، 2020: 45)، ومن بين المواد التي تلعب دورًا هامًا في زيادة وعي المتعلمين وتشكيل اتجاهاتهم، تأتي المواد الاجتماعية التي تعكس القيم والمفاهيم المجتمعية، وضمان تحقيق التدريس الفعّال في هذا المجال، يتوجب على المعلمين الالتزام بالمبادئ العامة التي تعزز من فاعلية التدريس، كالتخطيط الجيد، التفاعل الإيجابي، استعمال استراتيجيات تدريس متنوعة، والتقييم المستمر (العتيبي، 2019: 102)، بالرغم من الحث على أهمية التدريس الفعّال، فإن بعض الدراسات والملاحظات الميدانية تشير إلى تباين مستويات التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعّال (السيد، 2021: 67). لذا، يسعى هذا البحث إلى دراسة واقع التزام هؤلاء المدرسين بهذه المبادئ من وجهة نظرهم، وذلك من خلال طرح التساؤل الرئيس: إلى أي مدى يلتزم مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعّال؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على مدى التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعّال.
2. التعرف على دلالة الفروق بين المدرسين في مدى الالتزام بالمبادئ العامة للتدريس الفعّال وفق متغير الجنس.
3. تقديم مقترحات لتحسين مستوى التدريس الفعّال لدى المدرسين.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الآتي:

1. تسليط الضوء على مدى تطبيق المبادئ العامة للتدريس الفعّال من قبل مدرسي الاجتماعيات.
2. مساعدة المدرسين على تحسين أساليب التدريس بما يلائم التطور العلمي.
3. تقديم توصيات تساهم في تعزيز جودة التدريس الفعّال، وإثراء الأدبيات التربوية.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: معرفة مدى التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعّال.

- الحدود المكانية: المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية كربلاء.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي الحالي 2024-2025.
- الحدود البشرية: مدرسو مواد الاجتماعيات.

تحديد المصطلحات:

- **التدريس الفعّال:** هو "مجموعة الأساليب والاستراتيجيات التي تسهم في تحقيق تعلم نشط وهادف، وتعزز من مشاركة الطلاب في العملية التعليمية" (الأنصاري، 2017: 112).
- **مبادئ التدريس الفعّال:** هي "مجموعة من القواعد التربوية التي تشمل التخطيط، التفاعل، استعمال استراتيجيات التدريس المتنوعة، والتقييم المستمر" (عايش، 2009: 246).
- **مدرسو المواد الاجتماعية:** المدرسون الذين يقومون بتدريس المواد الاجتماعية كالجغرافية، والتاريخ، والوطنية، وعلم الاجتماع.

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

يتناول الإطار النظري مفهوم التدريس الفعّال، وأهميته، واستراتيجياته، والعوامل التي يمكن أن تؤثر فيه.

نظريات تربوية مرتبطة بالتدريس الفعّال:

هناك عدة نظريات تربوية تناولت مفهوم التدريس الفعّال وساهمت في تطويره، ومنها:

1. النظرية البنائية (Constructivism Theory):

يرى "بياجي، وفيجوتسكي" أن التعلم يحدث عندما يبني المتعلمون معارفهم من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة بهم. التعليم الفعّال وفق هذه النظرية يشجع على التعلم النشط، والاكتشاف الذاتي، والتعلم التعاوني (بياجي، 1970: 55).

2. نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences Theory):

وضع هوارد غاردنر هذه النظرية، تنص على أن الطلبة لديهم أنواع مختلفة من الذكاء ومنها (لغوي، منطقي، جسدي، بصري... إلخ). يعتمد التدريس الفعّال على توظيف هذه الذكاءات في تصميم أنشطة تعليمية متنوعة تلائم قدرات الطلبة (غاردنر، 1983: 102).

3. نظرية التعلم بالملاحظة (Social Learning Theory):

طرحها ألبرت باندورا، وتركز على التعلم عن طريق الملاحظة، أي ملاحظة سلوك الآخرين. التدريس الفعّال وفق هذه النظرية يتطلب من المعلم أن يكون نموذجًا إيجابيًا ويشجع على التفاعل الاجتماعي في الصف (باندورا، 1977: 88).

4. نظرية معالجة المعلومات (Information Processing Theory):

تستند إلى كيفية تلقي الدماغ للمعلومات ومعالجتها وتخزينها. ويستفيد التعليم الفعّال من هذه النظرية من خلال تصميم استراتيجيات تدريسية تعزز الفهم والاستيعاب العميق (ميلر، 1956: 67).

التدريس الفعّال:

يُعرّف التدريس الفعّال بأنه العملية التي تهدف إلى تحقيق تعلم ذي جودة عالية من خلال تطبيق استراتيجيات تدريسية قائمة على أسس تربوية حديثة، ويعتمد التدريس الفعّال على إشراك الطلبة في عملية التعلم عن طريق التفاعل والنشاط، مما يساعد في تعزيز الفهم العميق للمفاهيم المطروحة (السيد، 2021: 45).

أهمية التدريس الفعّال:

يكتسب التدريس الفعّال أهمية كبيرة في العملية التعليمية، حيث يسهم في:

1. تحسين مستوى تحصيل الطلاب وفهمهم للمادة الدراسية.
2. تعزيز مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات لديهم (بوعزة وآخرون، 2025: 405).
3. تنمية روح الإبداع والابتكار في بيئة التعلم.
4. زيادة دافعية الطلاب نحو التعلم من خلال إشراكهم بطرق تفاعلية، كالتعلم التعاوني.
5. تحسين العلاقة بين المعلم والطالب، مما يعزز بيئة تعليمية إيجابية (الشكري وآخرون، 2025: 327).

أسس التدريس الفعّال:

يعتمد التدريس الفعّال على مجموعة من الأسس، منها:

1. وضوح الأهداف التعليمية: يجب أن يكون لكل درس أهداف محددة تعكس ما يجب أن يتعلمه الطالب.
2. التفاعل الإيجابي: تعزيز التواصل بين المعلم والطلاب وبين الطلاب أنفسهم.

3. تنوع أساليب التدريس: استعمال طرق تدريس متنوعة مثل المناقشة، والتعلم القائم على المشروعات، والتعلم التعاوني.
4. استعمال التكنولوجيا: توظيف الوسائل التعليمية الحديثة مثل العروض التقديمية التفاعلية والمصادر الرقمية.
5. التقويم المستمر: متابعة أداء الطلاب وتقديم التغذية الراجعة لتحسين التعلم (الشافعي، 2018: 99).

مبادئ التدريس الفعال:

- هناك عدة مبادئ يركز عليها التدريس الفعال، منها:
1. الفهم العميق للمادة التعليمية بدلاً من الحفظ والتلقين.
 2. تفاعل الطلبة في عملية التعلم من خلال الأنشطة الصفية والمناقشات (الموسوي، 2022: 54).
 3. مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة وتقديم أنشطة تناسب مستوياتهم المختلفة.
 4. تعزيز بيئة تعلم داعمة تشجع الطلاب على التعبير عن أفكارهم عن طريق استعمال طرائق تدريس تعمل على ذلك كطريقة العصف الذهني.
 5. تحفيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب من خلال طرح أسئلة مفتوحة وتشجيع الاستكشاف (الحلفي، 2025: 343).

طرق تنمية التدريس الفعال لدى الطلبة:

- يمكن تعزيز التدريس الفعال لدى الطلبة من خلال:
1. تشجيع التعليم النشط: مشاركة الطلبة في الأنشطة الصفية، وإتاحة الفرصة لهم للمناقشة والعمل الجماعي.
 2. تعزيز مهارات الاستقلالية: تشجيع الطلاب على البحث والاستكشاف الذاتي لحل المشكلات.
 3. دمج التكنولوجيا في التعلم: استعمال التطبيقات التعليمية والمنصات الرقمية لتنوع طرق تقديم المعلومات.
 4. استعمال أساليب تقييم متنوعة: مثل التقييم التكويني، والمشاريع البحثية، والعروض التقديمية.
 5. توفير بيئة تعليمية محفزة: من خلال تشجيع الأسئلة، وإتاحة فرص للنقاش والتفاعل (الربيعي، 2023: 76).

ثانياً: الدراسات السابقة:

1. دراسة النوافلة (2024):

هدفت إلى التعرف على أثر استعمال استراتيجيات التدريس الفعال ومعوقاته في تدريس اللغة العربية، تكون مجتمع البحث من معلمي ومعلمات اللغة العربية العاملين في المدارس الأساسية في وادي موسى، بلغت عينة الدراسة 170 معلماً ومعلمة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي. توصلت إلى أن استراتيجيات التدريس الفعال أثرت في تدريس مادة اللغة العربية، وجاءت معوقات ممارستها بنسبة مرتفعة. حيث أوصت بالتخطيط المنظم لاستعمال هذه الاستراتيجيات.

2. دراسة الموسوي (2022):

هدف إلى الكشف عن تأثير البيئة الصفية على تطبيق التدريس الفعال، واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. توصلت إلى أن البيئة التعليمية المناسبة تسهم بشكل فعال في نجاح عملية التعليم، ولتطبيق التدريس الفعال يجب تشجيع الطلاب على المشاركة النشطة، والتفاعل الصفّي.

المبحث الثالث: منهجية الدراسة

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يهدف إلى تحليل ووصف واقع التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعال من وجهة نظرهم، ويُعد المنهج المناسب لهذه الدراسة، حيث يسمح بجمع البيانات وتحليلها للوصول إلى استنتاجات حول الظاهرة أو السمة المراد دراستها (الزهراني، 2020: 45).

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من مدرسي المواد الاجتماعية في المدارس الثانوية التابعة لمديرية تربية كربلاء خلال العام الدراسي 2024-2025، وشمل مدرسي الجغرافيا، والتاريخ، والوطنية، وعلم الاجتماع، من الذين يمارسون التدريس في المدارس الحكومية (العنبي، 2019: 78).

عينة البحث:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية، بلغ حجمها (200) مدرس ومدرسة، وهو حجم كافٍ لتحقيق تمثيل مناسب لمجتمع البحث (السيد، 2021: 99).

أداة البحث:

استعملت الباحثة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تصميم استبيان يتضمن محاور تقيس مدى التزام المدرسين بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، حيث تكون من:

1. المحور الأول: مدى التزام المعلمين بالتخطيط الفعال الجيد للدروس.

2. المحور الثاني: التفاعل مع الطلبة.

3. المحور الثالث: تنويع طرائق التعليم والتدريس.

4. المحور الرابع: التقويم المستمر.

5. المحور الخامس: استعمال الوسائل التعليمية.

الخصائص السيكمترية للأداة:

1. صدق الأداة: جرى التحقق من الصدق عن طريق الآتي:

- صدق المحكمين: عرض الاستبيان على الخبراء التربويين للتعرف على وضوح الفقرات وملاءمتها للبحث، وكانت نسبة الموافقة جيدة جدًا، بلغت نسبة الاتفاق (89%).

- الصدق الداخلي: عن طريق حساب معامل الارتباط بين الفقرات والمجالات الخاصة بكل فقرة، ووجدت جميع القيم دالة إحصائيًا.

2. ثبات الأداة: تم التحقق من الثبات باستعمال طريقتين:

- ألفا كرونباخ: بلغ معامل الثبات (0.89)، مما يشير إلى مستوى عالٍ من الثبات.

- إعادة الاختبار (Test-Retest): أُعيد تطبيق الاستبيان على عينة شملت (30) مدرسًا ومدرسة بعد أسبوعين، وبلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.87)، مما يدل على استقرار الأداة بمرور الوقت (الربيعي، 2023: 76).

المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

يتناول هذا المبحث نتائج البحث، بالكشف عن مدى التزام مدرسي المواد الاجتماعية بالمبادئ العامة للتدريس الفعال، كآلاتي:

عرض النتائج:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الالتزام لكل محور من محاور التدريس الفعال.

المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الالتزام
التخطيط الجيد للدرس	4.12	0.55	مرتفع جدًا
التفاعل الصفّي	4.06	0.50	مرتفع جدًا
تنويع طرائق التدريس	3.94	0.60	مرتفع
التقويم المُستمر	3.85	0.58	مرتفع
استعمال الوسائل التعليمية	3.78	0.62	متوسط
المتوسط الكلي	3.95	0.57	مرتفع

تفسير النتائج:

تشير النتائج إلى أن التزام مدرسي المواد الاجتماعية كان مرتفعًا بصورة عامة، فقد جاء محور "التخطيط الجيد للدرس" في المرتبة الأولى، بينما كان محور "استعمال الوسائل التعليمية" في المرتبة الأخيرة، ما يدل على حاجة لتحسين هذا الجانب.

الهدف الثاني هو اختبار الفروق في تطبيق مبادئ التدريس الفعال حسب الجنس (ذكور وإناث).

جدول (2): نتائج اختبار (T) لاختبار الفروق بين الذكور والإناث.

المحور	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	درجات الحرية	$\alpha=0.05$	الدالة
التخطيط الجيد للدرس	ذكر	4.1	0.58	1.02	198	0.309	لا توجد
	أنثى	4.15	0.52				
التفاعل الصفّي	ذكر	4.03	0.49	0.87	198	0.386	لا توجد

				0.51	4.08	أنثى	
توجد	0.037	198	2.1	0.59	3.78	ذكر	التقويم المستمر
				0.56	3.92	أنثى	

تفسير النتائج:

أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أغلب المحاور، عدا محور "التقويم المستمر"، حيث كان الفرق ذا دلالة إحصائية لصالح الإناث، مما يشير إلى اهتمام المدرسات أكثر باستعمال أساليب وأدوات التقويم المختلفة.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج أعلاه، يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية:

1. وجود التزام عام بمبادئ التدريس الفعال، لكنه متفاوت بين المعلمين.
2. عدم وجود فرق له دلالة إحصائية في أغلب المحاور، عدا محور "التقويم المستمر"، حيث كان الفرق ذا دلالة لصالح الإناث.
3. الحاجة إلى تطوير مهارات المدرسين في استعمال تكنولوجيا التدريس والوسائل الحديثة في التعليم.
4. توفير دورات تدريبية للمدرسين لتعزيز التدريس الفعال.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1. تطوير برامج ودورات تدريبية للمدرسين، حول توظيف التدريس الفعال وأدواته في التعليم.
2. تعزيز استعمال تكنولوجيا التدريس، وتوفير موارد إلكترونية وتطبيقات تعليمية تفاعلية لدعم التدريس الفعال.
3. تشجيع التعليم النشط: وذلك بتطبيق طريقة التعلم التعاوني، والتعلم القائم على المشروعات لتعزيز التفاعل بين الطلاب.
4. تحسين وتنويع أساليب التقويم والتغذية الراجعة: لكونها تساعد في تحسين أداء الطلبة.

المقترحات:

اقترحت الباحثة ما يلي:

1. إجراء دراسات مقارنة بين المدارس الحكومية والمدارس الخاصة لمعرفة الفروق في تطبيق مبادئ التعليم الفعال.
2. تطوير مناهج تربوية تشمل استراتيجيات تدريس فعالة لضمان تكامل الجانب النظري مع التطبيق العملي.
3. تنفيذ ورش عمل دورية للمعلمين لمتابعة آخر المستجدات في استعمال أساليب وطرائق التعليم الحديثة.
4. إجراء بحوث ميدانية إضافية كدراسة ما يواجهه المدرسون في تطبيق التعليم الفعال وكيفية معالجتها.

قائمة المراجع والمصادر:

- باندورا، ألبرت (1977): نظرية التعلم الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية للنشر والتوزيع.
- بوعزة، عمرو؛ صديق، عبد النور؛ البرجاوي، مولاى المصطفى (2025): أثر التعلم القائم على المشكلات في تدريس مادة الجغرافيا على تنمية مهارة حل المشكلات، فلسطين: مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 5، العدد 4.
- بياجيه، جان (1970): البنائية في التعلم، دار النشر التربوي.
- الحلفي، عبد الله كاظم (2025): فاعلية استراتيجية العصف الذهني في التحصيل والتفكير المنتج لدى طلاب الصف الأول المتوسط، فلسطين: مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، العدد 5، المجلد 5.
- الربيعي، حسن (2023): استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرين، لبنان: دار المعرفة للطباعة والنشر.
- الزهراني، محمد (2020): أساليب التدريس الفعال، دار الفكر.
- السيد، أحمد (2021): تحليل ممارسات التدريس في المدارس الثانوية، الأردن: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- الشكري، حسن؛ وصديق، عبد النور؛ والبرجاوي، مولاي المصطفى (2025): أثر استراتيجية التعلم التعاوني في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى متعلمي التعليم الثانوي، فلسطين: مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد 5، العدد 4.
- الشافعي، محمود (2018): فاعلية التدريس وأساليبه الحديثة، دار الجامعات العربية للنشر.
- عايش، أحمد جميل (2009): التربية المهنية، كلية العلوم التربوية، مصر: مكتبة مبارك المنصورة.
- العتيبي، خالد (2019): اتجاهات حديثة في تدريس المواد الاجتماعية، دار العلوم.
- جاردنر، هوارد (1983): أطر العقل: نظرية الذكاءات المتعددة، دار الفكر.
- الموسوي، علي (2022): تطوير المناهج والتدريس الفعال، دار النشر الأكاديمية.
- ميلر، جورج (1956): معالجة معلومات التعلم، دار الثقافة للنشر.